«الهدف»: الناجحون في التعليم الفني لا يكفون لإعمار السودان

حماية المستهلك : مدارس خاصة تشتري النوابغ

وحدة حرية اشتراكية

الهدف

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي – الهدف – مجلة سياسية – ثقافية – اجتماعية

رئيس التحرير: عادل خلف الله | العدد ١٨٥٣ | التاريخ: الاثنين ١٤ سبتمبر ٢٠٢٦م

حماية المستهلك: مدارس خاصة تشتري النوابغ ووزارة التربية عاجزة عن ضبط التعليم الخاص

اتهم رئيس جمعية حماية المستهلك، د. ياسر ميرغني، بعض المدارس الخاصة باستقطاب وشراء الطلاب المتفوقين، خصوصاً أصحاب المراكز الأولى في الشهادة السودانية، لاستخدامهم في تعزيز السمعة التسويقية. وقال خلال ورشة حول الرسوم إن وزارة التربية تحصل على ٢٪ من عائدات المدارس الخاصة، معتبراً أن ذلك يضعف قدرتها على فرض العقوبات. في المقابل، دافع رئيس اتحاد المدارس الخاصة بولاية الخرطوم، د. بهاء الدين سيد أحمد خالد، عن زيادة الرسوم، عازياً إياها إلى التضخم وتراجع قيمة الجنيه وارتفاع تكاليف التشغيل.

المتحدث باسم السودانيين لـ«الهدف»: السلطات البريطانية تعتبرنا من الجاليات المنضبطة

قال المتحدث باسم الجالية السودانية في لندن، د. محمد الفاتح النعيم، إن المخالفات التي يرتكبها بعض السودانيين في بريطانيا يجب التعامل معها كوقائع فردية، لا أساساً للحكم على جالية بأكملها. وأضاف في تصريح لـ«الهدف» أن الوجود السوداني في بريطانيا قديم،

بقية ص٢

كلمة الهدف

مطالعة (٢) في نتيجة الشّهادة السُّودانية ٢٠٢٦م: تحديات المستقبل

الأرقام التي أعلنتها إدارة الامتحانات في نتائج الشّهادة السُّودانية، وما أثارته من ردود أفعال، تقتضي وقفة جادة ومسؤولة من الجهات المعنية والمنظمات المهتمّة والقوى الوطنية والنقابية والاتحادات الطُّلابية ومجالس الآباء في بلادنا، لتدارك مستقبل الأجيال القادمة، ومخرجات العملية التّربوية التّعليمية، وإصلاح الخراب والدّمار الذي طال القيم والثّوابت الوطنية وإرث المؤسسات الذي ظل ناظِماً لعملها، قبل تدمير بنيتها التّحتية وتشريد مواردها البشرية العاملة. ويقف في مقدمة أولويات المرحلة، العمل لوقف الحرب التي استنزفت الموارد البشرية والمادية وأهدرت الإمكانات، ومزّقت الوجدان، وأزهقت الأرواح، وأضاعت فرص لملايين الطُّلاب والتّلاميذ للّحاق بالمستقبل ومنجزات العصر.

☐ فنسبة النّجاح المتواضعة (٦٩,٦٪) من إجمالي عدد الجالسين (٥٧٠,٢٧٣) طالب وطالبة، تعكس تأثير إفرازات الحرب وضياع سنوات التحصيل الأكاديمي، وحالة التّمزق والقلق التي ظلّت تلازم ابناءنا الطُّلاب والتّلاميذ منذ أكثر من ثلاث سنوات. والناجحون البالغ عددهم (٣٨٨,٧٣٨) طالب وطالبة، لن يجد الكثير منهم مقاعد في الجامعات السُّودانية، مع استمرار الحرب والمعارك وقصف المدن والمؤسسات التّعليمية، التي تحوّلت إلى ثكنات لأطراف الحرب ومليشياتها. وقليل من أسر وأولياء الأمور هم القادرين على تحمّل تكاليف الدّراسة الباهظة في الجامعات الخاصة والأجنبية، وحتى الذين جلسوا للامتحان في الخارج وعددهم (٥٥,١٠٤) طالب وطالبة مضّطرون للعودة للدّراسة في الدّاخل وفق قوانين العديد من الدول الـ١٧ التي جلسوا فيها للامتحان.

☐ وزيادة عدد الجالسين التي هلّل لها إعلام سلطة الأمر الواقع، لا يمكن تفسيرها بما يُرضي الرّغبات السياسية، بل هي بسبب عدم تمكّن آلاف الطُّلاب من اللّحاق بالامتحانات التي جرت في الثلاث سنوات الماضية، حيث ساهمت الحرب في قطع الطُّرق وعزل المدن والقرى، بالإضافة للإجراءات الأمنية العقيمة والمؤذية التي اتخذتها أطراف الحرب.

وتكشف ضآلة عدد الجالسين من التّعليم الفني، والناجحين منهم (٤٩٤٨) طالب، بنسبة نجاح ٦٥,٤٪، أن سلطة الأمر الواقع ومليشياتها غير مهتمة بمستقبل البلد، وإعمار الخراب والدمار الذي تسببت فيه، وليس في ذهنها وتخطيطها حاجة البلاد الكبيرة لكوادر وسيطة فنية وحرفية، تنهض بمهمة بناء ما دمرته الحرب وإصلاح مؤسسات الدولة، التي طالها التخريب بعد نهاية الحرب. فالناجحون من المراكز الحرفية البالغ عددهم (٤,٧٤٨) طالب يمكن أن تستوعبهم مدينة، واحدة كبورتسودان، أو عطبرة. أو نيالا، أو الخرطوم بحري.

☐ إنّ أبرز ما كشفته نتائج امتحانات الشّهادة السُّودانية هذا العام:

١-الفوارق الأكاديمية الهائلة بين المدارس.

٢-ضعف التّحصيل العلمي في المدارس الحكومية.

٣- تقسيم المجتمع إلى طبقات وشرائح كمرآة عاكسة لعمق الفوارق الذي غذّته سلطة الرأسمالية الطُّفيلية وتكريس نهجها في التّوزيع غير العادل للثّروة والخدمات.

٤- تحويل التّعليم إلى سلعة تجارية وامتياز للمقتدرين، بالتّوسع في التّعليم الخاص على حساب التّعليم الحكومي، وصناعة لوحات إعلانية من الطُّلاب المبرّزين في أجهزة الإعلام ووسائط التّواصل الاجتماعي.

☐ إنّ لوحة الفرح بنتيجة الامتحانات، لن تكتمل إلا بتحقيق السّلام والاستقرار في كل ربوع الوطن، وعودة الحياة إلى طبيعتها، ومنها إجراء امتحانات الشّهادة السُّودانية كما في السّابق، وعلى امتداد السُّودان، وبذات الشّروط المهنية الصّارمة.

الهدف 2
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

إطلاق سراح طبيب بعد احتجازه أثناء مسح للكلازار في القضارف

أعلنت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان إطلاق سراح د. عطية عبدالله عطية، اختصاصي الصحة العامة وسكرتيرها العام، بعد احتجازه في القضارف أثناء مشاركته في مسح للكلازار. وأوضحت النقابة أن جهاز الأمن والمخابرات أطلق سراحه السبت ١٢ سبتمبر، بعد اعتقاله خلال عمل روتيني بالتعاون مع المعهد الإقليمي للأمراض المستوطنة وجامعة القضارف. وكان عطية قد احتُجز سابقاً لدى الاستخبارات العسكرية بالولاية في أغسطس.

الخرطوم تبدأ حصر أعطال الكهرباء تمهيداً لإعادة التيار وتشغيل الأسواق

بدأت محلية الخرطوم حصر الأحياء السكنية المتوقفة عنها الكهرباء وتحديد أسباب الأعطال، بالتزامن مع مراجعة المحولات التي وصلت ولم تدخل الخدمة. وكشفت مداولات اجتماع تنفيذي اكتمال إعادة التغذية الكهربائية في عدد من الأحياء بنسبة ١٠٠٪، فيما وُجّهت الجهات المختصة بتسريع توصيل التيار إلى الأسواق التجارية ومراكز البيع المخفض المقترحة، تمهيداً لتشغيلها. وتهدف الإجراءات إلى استعادة الخدمة تدريجياً ودعم النشاط التجاري وتوفير السلع الأساسية للسكان.

«سي إن إن»: مدربون أوكرانيون يدرّبون جماعات مسلحة على المسيّرات في السودان ومالي

قالت «سي إن إن»، نقلاً عن مصادر استخباراتية أوكرانية، إن كييف أرسلت متخصصين في تشغيل الطائرات المسيّرة إلى مالي والسودان لتدريب جماعات مسلحة. وذكرت أن نحو ١٥ متخصصاً أوكرانياً يعملون في مالي، فيما أُرسل آخرون إلى السودان، دون تحديد الجهة السودانية التي تلقت التدريب. وأضافت الشبكة أن مدربين أوكرانيين شاركوا في الاستطلاع ومراقبة العمليات وتقييمها مع مقاتلين في مالي، بينهم عناصر مرتبطة بتنظيم «القاعدة»، وفق مصادر غربية.

الدولار يتجاوز ٧١٥٠ جنيهاً بالسوق الموازي بعد رفع سعر الدولار الجمركي

ارتفع سعر الدولار في السوق الموازي بالخرطوم إلى نحو ٧١٥٤ جنيهاً للبيع و٧١١٠ للشراء، مقابل ٧٠٥٦ و٧٠٢٠ جنيهاً السبت. وجاء الصعود بالتزامن مع رفع هيئة الجمارك سعر الدولار المستخدم في احتساب الرسوم بنسبة ٩٪، من ٣٩٦٠ إلى ٤٣٤٦ جنيهاً. وسجل الإسترليني ٩٤١٤,٢٠ جنيهاً، واليورو ٨٠١٥,٧٨، والريال السعودي ١٨٣٧,٦٤، والجنيه المصري ١٣٨,٥٥ جنيهاً. وأرجع متعاملون الارتفاع إلى استمرار الحرب وتوقف الإنتاج وشح السيولة.

السجن المؤبد لسوداني في لندن بعد إدانته بقتل بريطاني

قضت محكمة في لندن بالسجن المؤبد على السوداني الرشيد عبد الرحمن، ٢١ عاماً، بعد إدانته بقتل البريطاني مارك كارول، ٥٩ عاماً، في حديقة شمال لندن عام ٢٠٢٤. وأدين عبد الرحمن أيضاً بحيازة سلاح أبيض والتهديد والسرقة، مع تحديد مدة لا تقل عن نحو ٢٧ عاماً قبل النظر في الإفراج المشروط. وذكرت «ذي إندبندنت» أنه دخل بريطانيا بصورة غير نظامية وهو طفل وطلب اللجوء، كما سبق أن أدين بحيازة مخدر وأداة حادة، وواجه اتهامات أخرى بالاعتداء واقتحام منشأة.

احتجاجات نسائية في كسلا بعد إزالة «سوق النسوان»

خرجت عشرات النساء في احتجاج بمدينة كسلا عقب إزالة أجزاء واسعة من «سوق النسوان» وتسوير الموقع، وأغلقن طريقاً رئيسياً رفضاً للقرار. وقالت العاملات إن السوق يمثل مصدر الدخل الأساسي لمئات الأسر، بينها أسر تعيلها أرامل ونازحات. وتزامنت الإزالة مع أنباء عن تخصيص الموقع لمستثمر، دون توضيح رسمي بشأن ذلك أو البديل المقترح. وطالبت النساء بإعادة السوق أو توفير موقع بديل يحفظ مصادر رزقهن.

بقية الأولى.. بقية الأولى

وله إسهامات بارزة في المجتمع، مشيراً إلى وجود أكثر من ٣ آلاف طبيب سوداني ضمن هيئة خدمات الصحة الوطنية. وأكد أن تداعيات الحرب لا تلغي تاريخ الجالية ومساهماتها، مشيراً إلى أن السلطات البريطانية تعتبرها من الجاليات المنضبطة والأقل مشاكل .

«بريكس» تحذر من تمدد التطرف في السودان وتطالب بوقف فوري للحرب

دعت مجموعة «بريكس» إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في السودان، والتوصل إلى حل سلمي عبر الحوار، محذرة من تفاقم الأزمة الإنسانية ومخاطر انتشار التطرف والإرهاب. وجاء الموقف في «إعلان نيودلهي ٢٠٢٦» الصادر عن القمة الـ١٨ للمجموعة، التي شددت أيضاً على ضمان وصول المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة ومستدامة ودون عوائق، وزيادتها للسودان ودول الجوار. وأكد القادة أن «الحلول الإفريقية للمشكلات الإفريقية» يجب أن تظل أساساً لمعالجة النزاع، مع تنسيق جهود السلام.

ياسر العطا يتهم إثيوبيا بالتخطيط للتوسع في الفشقة والدمازين

اتهم رئيس أركان الجيش السوداني الفريق أول ياسر العطا إثيوبيا بالسعي لاستغلال الحرب للتوسع داخل الأراضي السودانية والسيطرة على مناطق حدودية، بينها الفشقة وجبل حلاوة وقيسان والكرمك والدمازين. وقال إن السيطرة على تلك المناطق ترتبط، وفق تقديره، بأطماع في الأراضي الزراعية وبمساعٍ أوسع للحصول على منفذ إلى البحر الأحمر. واتهم أديس أبابا أيضاً بالسماح باستخدام مطاراتها في دعم قوات الدعم السريع، مشيراً إلى امتلاك الخرطوم صوراً ومعلومات استخباراتية عن انطلاق مسيرات من مطار أصوصا ومطارات إثيوبية أخرى.

«صمود» يتحفظ على أداء الآلية الخماسية ويرفض حواراً تحت سلطة طرف في الحرب

قال تحالف «صمود» إنه تلقى في القاهرة إحاطة من المبعوث الأممي إلى السودان بيكا هافيستو بشأن نتائج زيارة الآلية الخماسية إلى الخرطوم. وأكد التحالف استعداده للتعاون مع الجهود الرامية لوقف الحرب، لكنه جدد تحفظاته على أداء الآلية وطريقة إدارتها للمشاورات.

وطالب بأن يقتصر دورها على تيسير العملية السياسية، مع ضمان «ملكية سودانية» للمسار ومعايير واضحة للمشاركة.

ورفض إجراء حوار وطني في ظل استمرار الحرب أو ضمن بيئة سياسية يفرضها أحد طرفي الصراع.

السعودية تتحرك لاستضافة حوار سوداني والبرهان يتمسك بحوار داخل البلاد

كشفت «أفريكا إنتليجنس» عن تحرك سعودي لاستضافة حوار بين القوى والأطراف السودانية، وسط اتصالات مع قيادات في تحالف «صمود» وقوى سياسية أخرى. ووفق التقرير، تسعى الرياض إلى طرح مبادرة خاصة للحوار، فيما أبدى رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان استياءً من التحرك وتمسك بإجراء الحوار داخل السودان، استناداً إلى مبادرته المعلنة في يوليو. وتشترط قوى مناهضة للحرب وقف إطلاق النار قبل بدء الحوار، ما يعكس استمرار الخلاف حول مكان العملية السياسية وشروطها وأطرافها.

الجامعة العربية والأمم المتحدة: هدنة إنسانية تمهّد لوقف دائم للحرب

بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل فهمي، والمبعوث الأممي إلى السودان بيكا هافيستو، نتائج زيارة الآلية الخماسية إلى الخرطوم وسبل إنهاء الحرب. وأكد فهمي أن الأولوية تتمثل في وقف الأعمال العدائية وحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات، بالتزامن مع عملية سياسية بقيادة وملكية سودانيتين. ودعا الجانبان إلى التوصل لهدنة إنسانية تمهّد لوقف دائم لإطلاق النار وتحافظ على وحدة السودان وسيادته. كما شددت الجامعة على رفض أي ترتيبات تكرّس الانقسام أو تنشئ كيانات موازية.

نادي الأسير: ٣٧ صحفياً فلسطينياً في سجون الاحتلال

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن عدد الصحفيين الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ ٣٧ صحفياً وصحفية، اعتُقلوا منذ بدء العدوان على غزة في أكتوبر ٢٠٢٣. وأوضح أن ١٩ منهم، بنسبة ٥١٪، معتقلون إدارياً من الضفة الغربية والقدس. وأشار إلى اعتقال الصحفيين معاذ عمارنة وصبري جبرين مؤخراً في بيت لحم. وقال النادي إن الصحفيين يواجهون العزل والتجويع والحرمان من العلاج وظروف احتجاز قاسية، فيما رصدت نقابة الصحفيين ٨٤ انتهاكاً خلال أغسطس.

ذوو الاحتياجات الخاصة في السودان... معاناة فاقمتها الحرب

الخرطوم: بهرام عبد المنعم

تحت رحى الحرب الدائرة في السودان، والتي دخلت عامها الرابع، يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة ظروفاً بالغة القسوة والتعقيد، في ظل انهيار شبه كامل للخدمات الأساسية، وتراجع الاستجابة الإنسانية، والعجز عن الوصول إلى الرعاية الصحية. وعادةً ما تكشف الحروب والنزاعات المسلحة مدى هشاشة أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة، وكيف يتعرضون لمخاطر مضاعفة، في وقت تصبح احتياجاتهم أكثر إلحاحاً وأقل تلبية في كثير من الأحيان.

ويُقدَّر عدد الأشخاص ذوي الإعاقة بنحو ١٥ في المائة من سكان السودان قبل اندلاع الحرب، أي ما بين ٧ و٨ ملايين نسمة، وفقاً لورقة عمل بعنوان «تأثير النزاع في السودان على الأشخاص ذوي الإعاقة»، أعدها رئيس «المنظمة السودانية للتنمية والإعاقة»، محمد محيي الدين إبراهيم، وقُدّمت في ورشة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ولا شك في أن الحرب، التي أسقطت الآلاف بين قتيل وجريح، رفعت أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة بين السكان، الذين تُقدّر تقارير عددهم حالياً بنحو ٥٢ مليون نسمة.

جوع ونزوح

تتواتر قصص الأشخاص ذوي الإعاقة، الذين يُعدّون من أكثر الفئات تضرراً من الحرب في السودان. من بينهم محمد سمير، وهو أب لأربعة أطفال، تدهورت أوضاعه بشدة بعد تعرضه لكسر في يده المصابة أصلاً. ومع عدم توافر الإمكانات اللازمة لإجراء عملية جراحية، لم يعد قادراً على العمل بعدما فقد مصدر دخله. كان سمير يعمل في مجال الأعمال الحرة، وكثيراً ما كان يحلم بإقامة مشروع لتربية الدواجن. وعندما اندلعت الحرب في منتصف أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، اضطر إلى النزوح متنقلاً بين عطبرة شمالاً وبورتسودان شرقاً، ثم إلى مصر برفقة زوجته وأطفاله، في رحلة مليئة بالمعاناة والآلام.

ويروي لـ«الشرق الأوسط» كيف ينام أطفاله باكين من شدة الجوع، بينما هو عاجز عن العثور على مصدر للرزق؛ فيخرج بحثاً عن أي شيء يقتاتون عليه، فأحياناً يعود بالطعام، وكثيراً ما يعود خالي الوفاض. وكان سمير يعتمد، إلى جانب سكان الحي، على «غرف الطوارئ» التي توفر الطعام والدواء، لكن ذلك لم يكن كافياً. ويقول بأسى: «عندما يمرض أطفالي أعجز تماماً عن مساعدتهم، وهو شعور يهزني من الداخل».

تشبث بالأمل

أما إبراهيم عبد الله، الذي يعول أربع بنات في المرحلة الجامعية رغم أنه قعيد، فيروي مشقة يومية ورحلة عناء لا تنتهي. ويقول إن بناته يتناوبن مهمة جلب المياه من منطقة تبعد عن المنزل ما يصل إلى ٤ كيلومترات، «في ظل ظروف حرب مستمرة منذ أعوام وانعدام الأمن». ولا يتخلى عبد الله عن الأمل، ويمضي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «صبرنا على الجوع والمرض مع شح الغذاء وغياب العلاج، وقد أثّر ذلك فيّ كثيراً، لكنني ما زلت متمسكاً بالأمل».

ويضيف: «لا أخشى شيئاً بقدر ما أتمنى أن أتمكن من دعم بناتي، ومساعدتهن على إكمال تعليمهن وتحقيق طموحاتهن رغم ضيق الحال وقلة الإمكانات». وعن احتياجاته، قال: «لا أملك وسيلة للتنقل سوى دراجة متهالكة، وأحتاج بشدة إلى وسيلة نقل آمنة تعينني على الاستمرار في حياتي، ودعم تعليم بناتي».

مستقبل مشوب بالقلق

خلال الحرب، زادت التحديات أمام محمد الرضا، وهو رجل كفيف، وأبرزها صعوبة التنقل والعجز عن الوصول إلى أماكن بعيدة، ما أدى إلى توقف عمله؛ إذ كان يدير متجراً صغيراً. وانعكس ذلك على حالته النفسية، وتملكه الخوف من المستقبل. وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه اعتمد خلال تلك الفترة على مساعدات أفراد عائلته وبعض المحسنين. وحين نصحه الوالي بالنزوح إلى مكان آمن، لم يستطع ذلك، نظراً لما يتطلبه النزوح من أعباء مالية، مثل إيجار السكن وتكاليف المعيشة من طعام وشراب وعلاج.

واختتم حديثه معبراً عن أمله في توقف الحرب، وأن يحل السلام وتعود الحياة إلى طبيعتها.

خطة طوارئ

يقول الأمين العام لمجلس الأشخاص ذوي الإعاقة، محمد علي، إن الحرب في السودان فاقمت أوضاع هذه الشريحة، لا سيما في دارفور وكردفان، كاشفاً عن خطة طوارئ تهدف إلى وضع سياسات وبرامج مناسبة لتنفيذ الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية، وحماية وتعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن جميع السياسات والبرامج. وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الخطة تسعى إلى كفالة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وإشراكهم بصورة كاملة وفعالة في المجتمع، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم وبين بقية مكونات المجتمع. وتتضمن الخطة أيضاً اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على التهميش الاجتماعي والتمييز السلبي على أساس الإعاقة، سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات الرسمية أو المنظمات أو شركات القطاع الخاص وغيرها من مكونات المجتمع. كما تؤكد الخطة ضرورة احترام القدرات المتطورة للأطفال والنساء من هذه الفئة، والاستجابة لاحتياجاتهم وحقوقهم.

الهدف 5
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

دراسة أمريكية: حل الأزمة السودانية يبدأ بكسر «قبضة الإخوان»

منذ اندلاع الحرب في السودان منتصف أبريل (نيسان) ٢٠٢٣، تتضارب التحليلات وتتعدد المبادرات الدولية والإقليمية لوقف نزيف الدم، لكنها اصطدمت جميعاً بجدار سميك من الاستعصاء السياسي والعسكري. وفي خضم هذا الضباب، برزت دراسة استراتيجية حديثة صادرة عن معهد «جيت ستون» للدراسات الاستراتيجية، وهو مركز متخصص في أبحاث السياسات الخارجية الأميركية، لتضع النقاط على الحروف، مقدمة تشخيصاً جريئاً ومباشراً لجذور الأزمة. وترى الدراسة أن الحرب الدائرة ليست مجرد صراع بين جنرالين على السلطة، بل «حرب وجود» تخوضها فلول النظام البائد، ممثلة في الحركة الإسلامية السودانية وواجهة جماعة الإخوان المسلمين، للعودة إلى الحكم بعد فقدانه بثورة شعبية. وتخلص الدراسة إلى أن أي مسار للحل في السودان سيكون محكوماً بالفشل ما لم يتم تفكيك «قبضة الإخوان» وسيطرتهم على مفاصل الدولة، وتحديداً المؤسسة العسكرية.

تقرير: رشا عمار

تفكيك الدراسة الأميركية... اعتراف بالدور المعطّل

بحسب ما استعرضته تقارير إعلامية نقلاً عن الدراسة الأميركية، التي تأتي في سياق تزايد الاهتمام الغربي بدور الإسلاميين في إشعال الحرب، خلص الباحثون إلى أن «الحركة الإسلامية» ليست طرفاً هامشياً في الصراع، بل المحرك الفعلي له. وتشير الدراسة إلى أن الإسلاميين، الذين تواروا خلف واجهات مدنية وعسكرية بعد سقوط نظام عمر البشير في ٢٠١٩، استغلوا فترة الحكومة الانتقالية الهشة لإعادة التغلغل في مؤسسات الدولة العميقة. وعندما شعرت هذه الشبكات بخطر استبعادها نهائياً من المشهد عبر العملية السياسية، ممثلة في الاتفاق الإطاري الذي كان يمهّد الطريق لحكم مدني، قررت تفجير الأوضاع عسكرياً، وفقاً لما تخلص إليه الدراسة.

وتكمن أهمية الدراسة، بحسب الكاتبة، في أنها تضع حداً للسرديات التي تساوي بين الجيش وقوات الدعم السريع بوصفهما قوتين متكافئتين في الصراع السياسي. وبدلاً من ذلك، ترى أن القرار داخل الجيش السوداني مختطف من قبل «كتائب البراء» وغيرها من الأذرع الأيديولوجية للحركة الإسلامية، التي ترفض أي تسوية لا تضمن عودتها إلى السلطة. وبالتالي، فإن كسر هذه القبضة الإخوانية يمثل، وفق هذا التحليل، «شرطاً مسبقاً» لأي وقف حقيقي لإطلاق النار أو عملية سياسية مستدامة.

جذور التمكين... كيف عاد إخوان السودان إلى المشهد؟

لفهم ما ذهبت إليه الدراسة الأميركية، يجب العودة إلى سقوط نظام البشير في أبريل (نيسان) ٢٠١٩، بعد ثلاثين عاماً من حكم الإسلاميين. فقد شكّل سقوط النظام ضربة قاصمة للتنظيم، لكنه لم يكن استئصالاً له. واتبعت الحركة الإسلامية استراتيجية «اللامرئية»، إذ توارى قادتها ورموزها خلف الصفوف، بينما احتفظوا بشبكاتهم المالية والتنظيمية والأمنية. وخلال سنوات الفترة الانتقالية، استغل الإخوان حالة الفشل السياسي والاقتصادي لزعزعة الاستقرار، مستخدمين خبرتهم الطويلة في الاختراق المؤسسي. والأخطر، وفق النص، كان الحفاظ على نفوذهم داخل الجيش والأجهزة الأمنية والقضاء

والخدمة المدنية، والعمل على أدلجة قطاعات واسعة من الجيش عبر شعارات «الإسلام» و«الوطنية»، مستغلين حالة الاستقطاب السياسي. ومع عودة رموز النظام البائد إلى الظهور العلني وتوليهم مناصب حساسة في ظل الحرب الحالية، ترى الكاتبة أن ذلك عزز فرضية الاختراق المؤسسي. وتضيف أن هؤلاء «الفلول» يصرون على استمرار الحرب، لأن مصلحتهم وبقاءهم السياسي والاقتصادي يرتبطان بالفوضى، ما يجعل الحديث عن «جيش مهني قومي» أمراً مستحيلاً، بحسب هذا الطرح، في ظل السيطرة الإخوانية الحالية على القرار العسكري.

الإخوان والحرب الحالية... وقود المعركة ومصير السودان

ترى الكاتبة أن المعطيات الميدانية والخطاب الإعلامي لطرفي الصراع يدعمان التحليل الأميركي، مشيرة إلى تحويل الحرب من صراع سياسي وعسكري إلى «حرب مقدسة» أو «جهاد» من قبل أنصار النظام البائد داخل الجيش. وتقول إن هؤلاء يستخدمون خطاباً دينياً تحريضياً لتعبئة قواعدهم وتخوين كل من يدعو إلى السلام أو التسوية. وبحسب النص، دفعت الحركة الإسلامية نحو تفجير الأوضاع العسكرية في ١٥ أبريل (نيسان)، استشعاراً منها بقرب فقدان نفوذها العسكري والسياسي النهائي، وهي اليوم، وفق هذا الطرح، من يطيل أمد الحرب عبر رفض الهدن والمبادرات التي لا تعيدها إلى المشهد كقوة لا غنى عنها.

وترى الكاتبة أن سيناريو ما بعد الحرب، في حال انتصار الجيش «بقيادة الإخوان»، سيكون قاتماً؛ إذ قد يعني، بحسب رأيها، عودة عقارب الساعة إلى الوراء، وإقامة دكتاتورية جديدة، وعودة العزلة الدولية، واستمرار الاحتقان بما قد يقود إلى حرب أهلية أطول وأكثر دموية. وتخلص إلى أن الإسلاميين، وفق هذا التحليل، مستعدون لتدمير السودان والبقاء على أنقاضه، بدلاً من القبول بدولة مدنية ديمقراطية لا مكان لهم فيها.

التبعات الإقليمية والدولية... لماذا يهم العالم كسر هذه القبضة؟

لا تقتصر التحذيرات التي تتضمنها الدراسة الأميركية على الشأن الداخلي السوداني، بل تمتد، بحسب النص، إلى الأمن الإقليمي والدولي.

وترى الكاتبة أن دولة سودانية يحكمها الإخوان ستكون مرة أخرى ملاذاً للجماعات المتطرفة وتهديداً مباشراً لدول الجوار، وعلى رأسها مصر وليبيا وتشاد وإثيوبيا. وتضيف أن القوى الغربية والولايات المتحدة أدركت، متأخرة، خطورة هذا المحور العقائدي، وأن استقرار البحر الأحمر ومحاربة الإرهاب والهجرة غير الشرعية تتطلب دولة سودانية مستقرة ومسؤولة، وهو ما يتعارض، بحسب طرحها، مع طبيعة حكم الإخوان.

وتمثل الدراسة الاستراتيجية الأميركية، التي استعرضتها «سكاي نيوز»، وفق الكاتبة، نقطة تحول في فهم المجتمع الدولي للأزمة السودانية؛ إذ ترى أن الأزمة ليست مجرد صراع بين عسكريين، بل معركة وجودية يخوضها تنظيم عقائدي قرر تدمير الدولة إذا لم يحكمها. وبناءً على ذلك، ترى الكاتبة أن أي حل سياسي مستقبلي في السودان، عبر منبر جدة أو غيره، يجب أن يتضمن بنداً رئيسياً يتعلق بآليات تفكيك تمكين الحركة الإسلامية وعزل رموزها سياسياً وقانونياً. وتخلص إلى أن الحرب، من دون ذلك، ستظل مجرد جولة مؤقتة، قد تعقبها عودة «دولة الفلول» من جديد، ليستمر السودان في دوامة العنف والفشل.

القواعد الأميركية في الشرق الأوسط ستختفي

إيغور سوبوتين

عن تغير طبيعة الحرب مع إيران ومهمة الولايات المتحدة في المنطقة، كتب إيغور سوبوتين في صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا»:

يناقش البنتاغون ووكالات الاستخبارات الأميركية تقليص الوجود العسكري الأميركي في الشرق الأوسط بعد انتهاء المرحلة النشطة من الحرب مع إيران. ولا يقتصر الأمر على عدم ترميم المنشآت العسكرية التي تضررت جراء الضربات الإيرانية الانتقامية منذ ٢٨ فبراير (شباط)، بل يشمل أيضاً نقل بعض البنية التحتية القتالية والاستخباراتية إلى خارج المنطقة.

كما طُرح مقترح لتحديث القواعد التي لن يتم إخلاؤها وتحويلها إلى منشآت تحت الأرض.

وفي هذا السياق، قال خبير شؤون الشرق الأوسط أنطون مارداسوف: «من المنطقي أن يستلزم انتقال المواجهة مع إيران إلى مستوى جديد مراجعة التكتيكات والاستراتيجيات».

وأضاف أن البنتاغون سيركز، في ظل هذه الظروف، على تعزيز التعاون مع الشركاء الإقليميين، وتطوير الهياكل التنظيمية، وتعزيز التكامل بين الوكالات، وتحسين تبادل المعلومات الاستخباراتية.

ويرى مارداسوف أن العمليات الجارية تلبي، من بعض النواحي، ما سعت إليه واشنطن منذ فترة طويلة في الخليج، من خلال مراجعة «مبدأ كارتر» الذي يقوم على تحمّل دول المنطقة مسؤولية أكبر عن ضمان أمن أراضيها.

ومع ذلك، تواجه واشنطن، وفق مارداسوف، خطر أن تبادر القوى الإقليمية إلى التفاوض سراً مع إيران بشأن اتفاقيات عدم اعتداء، وأن تظهر استقلالاً متزايداً في علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة وفي مشاركتها في التكتلات الإقليمية.

ويضيف أن ذلك قد يكون إيجابياً من منظور تطور التعددية القطبية، لكنه، في ظل تصاعد التوترات بين عدد من دول المنطقة وإسرائيل، قد يؤدي إلى مزيد من التصعيد.

تخريب المؤسسات التعليمية

أحمد مختار

(١)

إذا أردت أن تقتل شعباً، لا ترسل له جيشاً، فقط دمّر مدارسه، وأحرق مكتباته، وحوّل جامعاته إلى مخازن للسلاح. هل هذا ما حدث للتعليم في السودان؟

إن التخريب الذي أصاب مؤسسات التعليم لم يكن أضراراً جانبية للـ ح.رب، بل كان استهدافاً مباشراً؛ لأن الجهل هو الوقود الأرخص لكل الـ ح.روب، وسجل التدمير شمل كل المراحل من الروضة إلى الجامعة، والأرقام بمدارس الابتدائي والثانوي تصرخ بالمئات؛ في الخرطوم، وبحري، وأم درمان، ونيالا، والجنينة، والأبيض، سُوّي بعضها بالأرض. وانهدت السقوف على السبورت في الفصول، وهي آخر ما تبقى من مظاهر الدولة في بعض المناطق، التي صارت مسارح للعمليات الـ ح.ربية، وتحولت المئات إلى ثكنات عسكرية أو سكن للدعم السريع أو الجيش، أو ملاجئ للنازحين من الـ ح.رب، الفصل صار عنبر نوم، وكنبة التلميذ صارت سريراً لمقاتل، والطباشير استُبدل بفارغ الرصاص، المعامل نُهبت وبيعت خردة، ومكتبات مدارس أحرقت للتدفئة، والكمبيوترات لم يبق منها أثر.

#اضغط_الرابط_في_أول_تعليق:

(٢)

الجامعات منكوبة، منها جامعة الخرطوم "الجميلة ومستحيلة" تحولت إلى ساحة قتال، كلية العلوم نُهبت معاملها، مكتبة الجامعة العريقة التي تحوي مخطوطات لا تقدر بثمن تعرضت للحرق والنهب، جامعات دارفور وكردفان، جامعة نيالا، الفاشر، زالنجي، الدلنج؛ كلها أُغلقت، نُهبت، أو تحولت لمراكز إيواء. طالب الطب صار نازحاً، وجثة مشرحته صارت رماداً، ومعامل الكيمياء والفيزياء كارثة صامتة؛ هذه المعامل التي بُنيت بملايين الدولارات تحولت في بعض المناطق إلى مخازن سلاح وذخيرة، وانسكبت موادها في الأرض، مستشفى سوبا، مستشفى الخرطوم التعليمي، خرجت من الخدمة، لم يعد لطالب الطب مدرسة أو مستشفى يتدرّب فيها.

وحتى قبل الـ ح.رب الأخيرة كان الوضع مأساوياً؛ فمناطق كثيرة، المدارس الموجود فيها عبارة عن رواكيب أو تحت ظلال الأشجار؛ لا معامل، لا مكتبات، لا حمامات، لا طباشير. بعد الـ ح.رب زاد الطين بلة؛ السيانيد والزئبق يحاصران ما تبقى من مدارس، فكيف نطلب من طفل أن يُركّز في جدول الضرب وهو يستنشق بخار الموت؟

(٣)

فالنتيجة واضحة: ضياع الأصول؛ لأن بناء مدرسة يكلف ملايين، وإعادة تأهيل الجامعات يحتاج مليارات وسنوات عديدة في العمل، وضياع الوثائق وسجلات الطلاب وشهاداتهم قصة أخرى، والأرشيف في الكثير من المؤسسات الحساسة حُرق أو بُعثر وعبث به أيادي المجرمين. وهذا يعني أن أجيالاً كاملة ليس لديها إثبات أنها درست الجامعة أو الثانوي، ومع ذلك ضاع الرمز، وهو المدرسة التي كانت رمز الدولة الوحيد في القرى والبوادي؛ حين تتهدم، تعطي رسالة سالبة للمواطن أن الدولة لم تعد موجودة.

وتأثر ١٩ مليون طفل بالـ ح.رب وبقاء ١٦,٥ مليون خارج أسوار المدارس أكبر من كارثة؛ لأن إعادة بناء منهج قد يأخذ ٥ سنوات، وإعادة تأهيل معلم تأخذ ١٠، لكن إعادة بناء تعليم منهار ومؤسساته مهدّمة قد يحتاج ٣٠ عاماً.

(٤)

الحل يبدأ من اعترافنا بحقيقة الدمار الذي جرى، وأن نثق في قدراتنا على إعادة الإعمار وبأولوية مطلقة للتعليم؛ أي جنيه يدخل خزينة الدولة بعد الـ ح.رب يذهب للتعليم قبل القصر الجمهوري. ونفير شعبي في كل قرية لبناء "راكوبة" كمدرسة ولا تنتظر الحكومة، وصندوق من المغتربين؛ كل مغترب يتكفل ببناء فصل واحد، وكل ١٠ مغتربين عليهم بناء مدرسة؛ هذا دين للوطن عليهم، وسن قانون يجرّم تخريب المدارس باعتبارها "خيانة عظمى"؛ لأنها كذلك. والجامعات التي صارت ثكنات يجب أن تعود منارات للمعرفة والبحث العلمي، والمعامل التي صارت مخازن سلاح يجب أن تعود لصناعة الدواء والتدريب المستمر.

الهدف 7
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

مِن أجلِ بِنَاءِ مَوْقِفٍ عَرَبِيٍّ مُوَحَّدٍ

الدكتور غالب الفريجات - الأردن

في عالم اليوم حيث تتكالب على العرب الأمم، فإننا، وأكثر من أي وقت مضى، في أمسِّ الحاجة لموقف عربي موحد على قاعدة التعاون السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي، لمواجهة الصراعات الدولية على أرضنا، والوقوف في وجه القوى الإقليمية، وبشكل خاص الكيان الصهيوني والنظام الفارسي اللذين يتصارعان ظاهرياً ويتكاملان جوهرياً على الساحة العربية بقدر أكبر بكثير من العداء الظاهري بينهما، وهو ما يوجب إطلاق المشروع القومي العربي الذي تكون أولى مهماته وقف أي استهداف لأي أرض عربية، وتوحيد الرؤى بين كل المكونات القومية التقدمية البعيدة عن الاصطفاف مع هذا المشروع أو ذاك مما يستهدف أي مكون سياسي عربي أو أرض عربية.

ومن هنا، فإنه على القوى الوطنية والقومية أن تعيد النظر في كل سياساتها البعيدة كل البعد عن الانتماء الوطني والهم القومي؛ لأن الانتماء الوطني مقدمة أساسية لبناء موقف قومي تحرري.

وفي ظل المخطط المعادي لتقسيم المقسَّم وتفتيت الوحدة والانسجام المجتمعي، فإن بناء المشروع القومي تبدأ أولى خطواته من الوحدة الوطنية في كل قطر عربي بعيداً عن التشرذم والعرقية والطائفية، وإن مبدئية المكون السياسي تبدأ من ممارساته على الساحة الوطنية، فمن لا يملك القدرة أن تكون خطواته وطنية على التراب الوطني لن يكون في مقدوره أن يكون شريكاً في بناء موقف قومي تقدمي تحرري. إن بناء الجبهة الوطنية على تراب كل قطر عربي ضرورة تتشكل من مخرجاتها قدرة بناء الجبهة القومية على امتداد الوطن العربي، فالمكون الوطني قاعدة أساسية لبناء موقف عربي موحد يملك القدرة في الوقوف ضد المشاريع الإمبريالية، ويصد في الوقت نفسه المشاريع الإقليمية في المنطقة، والمتمثلة اليوم في الكيان الصهيوني والنظام الفارسي والتركي والحبشي. هذه القوى العدوانية، دولية وإقليمية، لن تتمكن من تحقيق أهدافها في حالة وجود تكتل عربي حقيقي. إن الأرض العربية تملك كل المقومات التي تساعد على بناء موقف عربي موحد، كما أن الحاجة باتت ماسة لأن يسارع العرب للدفاع عن أنفسهم أمام تغول القوى المعادية، والتي تتصارع اليوم فيما بينها ممثلة بالكيان الصهيوني والنظام الفارسي الذي يرفع شعارات الإسلام الكاذبة من أجل تحقيق أهدافها على حساب الأرض والدين والإنسان العربي، وقد كانت ممارساته في الجسد العربي قد ساهمت في التدمير والتمزيق للحياة العربية في أهم قطرين من أقطار الأمة وهما العراق وسوريا، قطبي حواضر الأمة التي كانت تشكل القاعدة الأساسية في أي مواجهة ضد أعدائها.

إن القدرات العربية تملك مقومات بناء موقف عربي موحد، إلا أن العرب يحتاجون لإرادة قومية تتجاوز كل خلافاتهم أمام حاجتهم الماسة للدفاع عن وجودهم الذي بات مهدداً من قبل قوى تضمر لهم العداء، وتبحث عن السطو على مقدرات الأمة، والعمل على إلغاء دورها، ونهب ثرواتها. فالقوى الدولية والإقليمية تتطلع لتحقيق أهدافها بكل شراسة وفي غياب أي رادع، ولن يكون هناك مصدٌّ أمام هذه القوى إلا العرب أنفسهم، وليس هناك من بديل عن فهم المثل «ما حكَّ جلدك مثل ظفرك»، فليس هناك أي خندق يصلح أن يتخندق به العرب لأن كل واحد من هذه الخنادق عدواني توسعي.

من بين لهب النار يمكن أن تعي القيادات العربية، شعبية وسياسية ورسمية في ظل هذا التخادم الصهيوني الفارسي وتكالب الإمبريالية الأمريكية في سرعة حسم الصراع ليكون تحت مظلتها، فهي من أغمضت عيونها عن ممارسات الملالي في تمزيق أربع عواصم عربية، لأنها تريد لإيران الملالي أن تضعف العرب وتمهد الطريق أمام تحقيق أهدافها، وقد توسع الملالي مستندين إلى مساعدتهم أمريكا في غزو العراق وتدميره إلى جانب سوريا واليمن ولبنان كعربون صداقة، فبسطوا النفوذ ضاربين عرض الحائط بأن العرب يفترض أن يكونوا حلفاء لهم في أي صراع يزعمه نظام الولي الفقيه ضد الإمبريالية والصهيونية. واليوم، وفي ظل العمليات العسكرية التي يشارك فيها الكيان والملالي على حساب الأرض العربية، نجد أن كل من المتصارعين المزعومين يضرب في الأرض العربية والإنسان العربي، مما يؤكد أن كلا المتصارعين وكلا المشروعين يشتركان ويتكاملان ضد العرب في الدمار واحتلال الأرض ونهب الثروات، فهذه ليست حرب أي طرف عربي. وعلى العرب، حتى يثبتوا وجودهم، أن يبادروا لتشكيل موقف عربي موحد يرفض كل المشاريع الدولية والإقليمية التي تستهدف وجودهم.

إن الأمة العربية تستطيع بقدراتها المادية والبشرية أن تشكل قوة إقليمية قادرة على حماية نفسها. إن تحقيق تطلعات أهداف أبنائها هذه في التوحيد والتكامل هو بمثابة ثورة وطنية – قومية الأبعاد تفضي إلى تكامل في كل المجالات، مقدمة لبناء مشروعهم القومي في الوحدة والحرية والاشتراكية. إن دول الإقليم، وفي مقدمتها إيران والكيان الصهيوني، لكل واحد منها أهدافه ومخططاته التي يسعى من خلالها لتحقيق ما يصبو إليه على حساب الأرض والإنسان العربي الذي يتوق إلى الحرية والأمل في حياة كريمة.

ما من طريق أمام العرب بكل أقطارهم إلا طريق التضامن وبناء مشروعهم الوطني كل في وطنه لتكون الوحدة الوطنية مقدمة للوحدة القومية، فليس من المعقول إقامة المشروع القومي التحرري على أنقاض دول وطنية منهكة سياسياً واقتصادياً وأمنياً؛ فالوحدة الوطنية ضرورة حتمية لتحقيق الوحدة القومية، من هنا كان التركيز على بناء الأمن الوطني وتحصين أقطار الوطن العربي من كل ما يهدد وحدتها ونسيجها المجتمعي من الفتن الطائفية والإثنية، وكل الأمراض التي تنخر في جسد المشروع الوطني؛ فالوحدة العربية لن تقوم على أشلاء ممزقة، بل تحتاج إلى روافع وأجسام وطنية صحية خالية من كل الأمراض التي تعيق تفاعلها مع شقيقاتها في الوطن العربي.

الهدف 8
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

«المركزي» يعيد هيكلة المصارف ويطلق تحولاً رقمياً

يتجه بنك السودان المركزي إلى إعادة هيكلة المصارف والمؤسسات المالية ضمن استراتيجية جديدة تستهدف تعزيز متانتها ورفع كفاءتها وقدرتها على التعامل مع متطلبات القطاع المالي. وتشمل الخطة تسريع التحول الرقمي داخل البنك والجهاز المصرفي، لتحسين الكفاءة التشغيلية وتشجيع الابتكار في الخدمات المالية. وتتزامن الاستراتيجية مع إعادة تشغيل وكالة الاستعلام والتصنيف الائتماني، بعد سنوات من التوقف، لتوفير المعلومات والملفات الائتمانية وإصدار تقارير المديونيات والتصنيفات للمصارف والمؤسسات المالية.

الصين تحجز موقعاً مبكراً في اقتصاد السودان بعد الحرب

تتحرك الصين مبكراً لتعزيز حضورها في اقتصاد السودان بعد الحرب، عبر اتفاقات في قطاعات الموانئ والطاقة وإعادة الإعمار. وبحسب تقرير «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، وقّع السودان اتفاقاً مع شركة «تشاينا هاربور إنجينيرينغ» لتطوير موانئ وبناء أخرى جديدة، فيما تعتزم «سييوان إنرجي» تقييم محطات الكهرباء المتضررة وتوفير محولات ومحطات فرعية متنقلة. ويرى محللون أن التحرك يمنح بكين أفضلية في سوق إعادة الإعمار، وسط تراجع الحضور الاقتصادي الغربي في السودان.

طوابير الوقود تعود إلى الخرطوم وسط ارتفاع الطلب

عادت طوابير السيارات أمام محطات الوقود في مدن ولاية الخرطوم، مع تصاعد المخاوف من تجدد أزمة المشتقات النفطية، بالتزامن مع زيادة أعداد العائدين واستئناف الأنشطة التجارية والصناعية. وبحث والي الخرطوم مع وزارة الطاقة والنفط ترتيبات تأمين الإمدادات وتسريع الاستيراد والنقل ووضع تسعيرة تراعي تكاليف توفير الوقود وفق الأسعار العالمية. كما ناقش الاجتماع إعادة تأهيل المحطات المتوقفة بسبب الحرب وتشديد الرقابة على التوزيع، في ظل ارتفاع كلفة النقل وتأمين البواخر.

عمولات «بنكك» تقفز إلى ٤٠٪ مع تفاقم أزمة السيولة في دارفور

قفزت عمولات التحويلات المالية عبر تطبيق «بنكك» إلى نحو ٤٠٪ من قيمة المبلغ في بعض مناطق دارفور، مقابل الحصول على النقد، بالتزامن مع تفاقم شح السيولة الورقية. وأفادت تقارير بأن الأزمة دفعت قوات الدعم السريع إلى اعتقال عاملين في مجال التحويلات بسبب ارتفاع العمولات. وفي نيالا، تتزامن أزمة الكاش مع ارتفاع حاد في أسعار الوقود، إذ بلغ سعر جالون البنزين ٦٠ ألف جنيه، ما يزيد الضغوط على الأسواق والمستهلكين.

أسعار القضارف تكشف كلفة اقتصاد الحرب

تكشف أسعار السلع في سوق القضارف الكبير عن تصاعد كلفة المعيشة تحت ضغط الحرب والتضخم وتكاليف النقل. وسُجل كيلو الطماطم عند ٢٠ ألف جنيه، وكيلو الضأن ٦٠ ألفاً، والدجاج ٢٧ ألفاً، ودستة البيض ١٨ ألفاً، فيما بلغ لتر البنزين ٦٥٠٠ جنيه وأسطوانة الغاز ٩٥ ألفاً. وبلغ التضخم ٤١,٦١٪ في يوليو، وتضخم الغذاء ٥٤,٤٩٪، وسط تراجع الإنتاج الزراعي واضطراب سلاسل الإمداد وشح السيولة، ما يوسع الفجوة بين الدخول والأسعار.

عرض بيلاروسي يفوز بجائزة أفضل عرض في مهرجان القاهرة التجريبي

اختُتمت فعاليات الدورة الـ٣٣ من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، بفوز العرض البيلاروسي «جينيا + تانيا = حب» (Zhenya + Tanya = Love) بجائزة أفضل عرض مسرحي، إلى جانب فوز بطلته كاترسينا كريلوفا بجائزة أفضل ممثلة. وتستند المخرجة تاتيانا سامبوك في العرض إلى رواية ألكسندر بوشكين الشعرية «يفغيني أونيغين»، التي كتبها بين عامي ١٨٢٥ و١٨٣٢، مستعيدة قصة الحب بين أونيغين وتاتيانا عبر معالجة تجمع السرد والحوار والأداء الحركي والرقص. ويعتمد العرض على لغة مسرحية مقتصدة، مقابل حضور

سليمة ناجي تفوز بالجائزة الكبرى للتصميم عن مشروع تراثي في تزنيت

توجت المعمارية والأنثروبولوجية المغربية سليمة ناجي بالجائزة الكبرى للتصميم لمعهد العالم العربي في باريس لعام ٢٠٢٦، عن مشروع «مركز تثمين التراث» بمدينة تزنيت. وشُيد المركز بالتراب المدكوك داخل الأسوار التاريخية للمدينة، جامعاً تقنيات البناء المحلية والمواد الطبيعية برؤية معمارية معاصرة. ويضم المشروع فضاءً متحفياً ونماذج إثنوغرافية ومقتنيات تراثية، فيما يأتي التتويج تتويجاً لمسيرة ناجي في صون العمارة المحلية وتقديم التراث بصيغة تنظر إلى المستقبل.

كتاب فلسطيني يعيد قراءة تاريخ القدس بالأدلة الأثرية

يقدم الباحث الفلسطيني أحمد الدبش في كتابه «القدس: التاريخ الحقيقي من أقدم العصور إلى الحقبة الفارسية» قراءة لتاريخ المدينة بالاستناد إلى الأدلة الأثرية والمصادر التاريخية. وصدر الكتاب عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، في طبعته الثانية لعام ٢٠٢٦، ويتألف من مقدمة و١٤ فصلاً تتناول جغرافية القدس والحفريات وبدايات الاستيطان ومراحل تاريخها حتى الحقبة الفارسية.

ويسعى الدبش إلى تفكيك الرواية الإسرائيلية حول تاريخ القدس، ومراجعة توظيف الرواية التوراتية في تفسير المكتشفات الأثرية وصياغة سردية تاريخية للمدينة.

-بيع شقة فاتن حمامة بـ٧٥ مليون جنيه يثير انتقادات لتبديد التراث

أثار بيع شقة الفنانة المصرية الراحلة فاتن حمامة في عمارة ليبون التاريخية بحي الزمالك مقابل ٧٥ مليون جنيه انتقادات، باعتبارها جزءاً من الذاكرة الفنية والثقافية للسينما المصرية. ويرى الكاتب كمال القاضي أن الصفقة تمثل مرحلة جديدة من التفريط في تراث «سيدة الشاشة العربية»، بعد هدم دار السينما التي حملت اسمها في منيل الروضة وتحويل موقعها إلى مشروع تجاري. وكانت الشقة شاهدة على جانب من حياتها وعلاقاتها المهنية، وتضم مقتنيات وأثاثاً وتحفاً ذات قيمة رمزية. ودعا القاضي إلى التعامل مع هذه الأماكن بوصفها تراثاً يستحق الحفظ والتحويل إلى متاحف، أسوة بتجارب دولية.

دراسة لـ«ناسا»: فطريات أرضية قد تصمد على سطح القمر

كشفت دراسة قادها علماء من وكالة «ناسا» أن بعض الفطريات والبكتيريا الأرضية قد تتمكن من البقاء لأسابيع أو أشهر في ظروف محددة على سطح القمر، خصوصاً داخل الحفر الظليلة دائماً وخلال بعض المواسم. وأظهرت التجارب أن فطري «أسبرجيلوس» و«فيوزاريوم» أكثر قدرة على التحمل من أنواع البكتيريا المدروسة، فيما حذّر الباحثون من احتمال انتقال ميكروبات أرضية مع مهمات الاستكشاف، وتأثيرها في الموارد القمرية وتشويه الدراسات العلمية.

الفن والرياضة يعيدان الفرح إلى مخيمات اللاجئين السودانيين

تحولت الفنون والرياضة إلى متنفس للاجئين السودانيين في مخيمات بدول الجوار الأفريقي، مع تنظيم أنشطة للغناء والمسرح والفنون البصرية وكرة القدم والكرة الطائرة. وفي أوغندا، يشارك الأطفال في غناء الأغنيات السودانية، بينما تستخدم العروض المسرحية في مخيمات تشاد للتخفيف من الضغوط النفسية. كما تتيح ورش الرسم للأطفال التعبير عن تجارب الحرب والنزوح، فيما تساعد البطولات الرياضية، بمشاركة الفتيات، على استعادة الثقة وبناء الروابط الاجتماعية ومواجهة آثار الحرب.

مذكرات شكري القوتلي ترى النور بعد ستة عقود من الانتظار

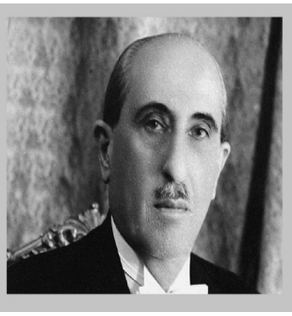

صدرت مذكرات الرئيس السوري الأسبق شكري القوتلي بعنوان «أحداث وذكريات»، بعد أكثر من ستة عقود على كتابتها وتسجيلها عام ١٩٦٣، إذ احتفظت بها أسرته حتى سقوط نظام البعث في ديسمبر ٢٠٢٤. ويستعرض الكتاب مسيرته السياسية منذ العهد العثماني والانتداب الفرنسي، مروراً بالاستقلال ورئاسته سوريا، وصولاً إلى قيام الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨ وسنواته الأخيرة. وأعدّ المذكرات المؤرخ سامي مروان مبيّض، بالاستناد إلى الأوراق والتسجيلات والوثائق التي تركها القوتلي.

سيلين ديون تعود إلى الغناء بعد غياب ست سنوات

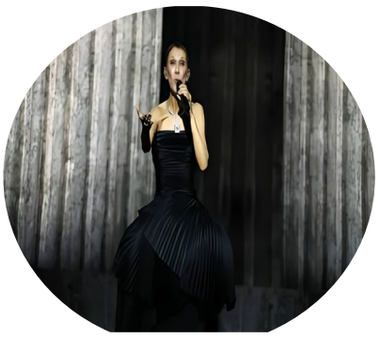

عادت النجمة الكندية سيلين ديون إلى المسرح بحفل في نانتير بضواحي باريس، بعد غياب ست سنوات بسبب إصابتها بمتلازمة الشخص المتيبس، وهي حالة عصبية نادرة أثرت في قدرتها على الغناء. ووسط تفاعل الجمهور، غلبتها الدموع خلال الأغنية الافتتاحية، قبل أن تؤدي عدداً من أشهر أعمالها، بينها أغنية «قلبي سيستمر» من فيلم «تيتانيك». وتضم عودتها ١٦ حفلاً في باريس، مع ١٠ حفلات إضافية مقررة عام ٢٠٢٧، وسط اهتمام جماهيري كبير بظهورها بعد فترة العلاج والغياب.

«كوندافا».. فيلم مغربي يحوّل الموسيقى إلى مقاومة للانغلاق

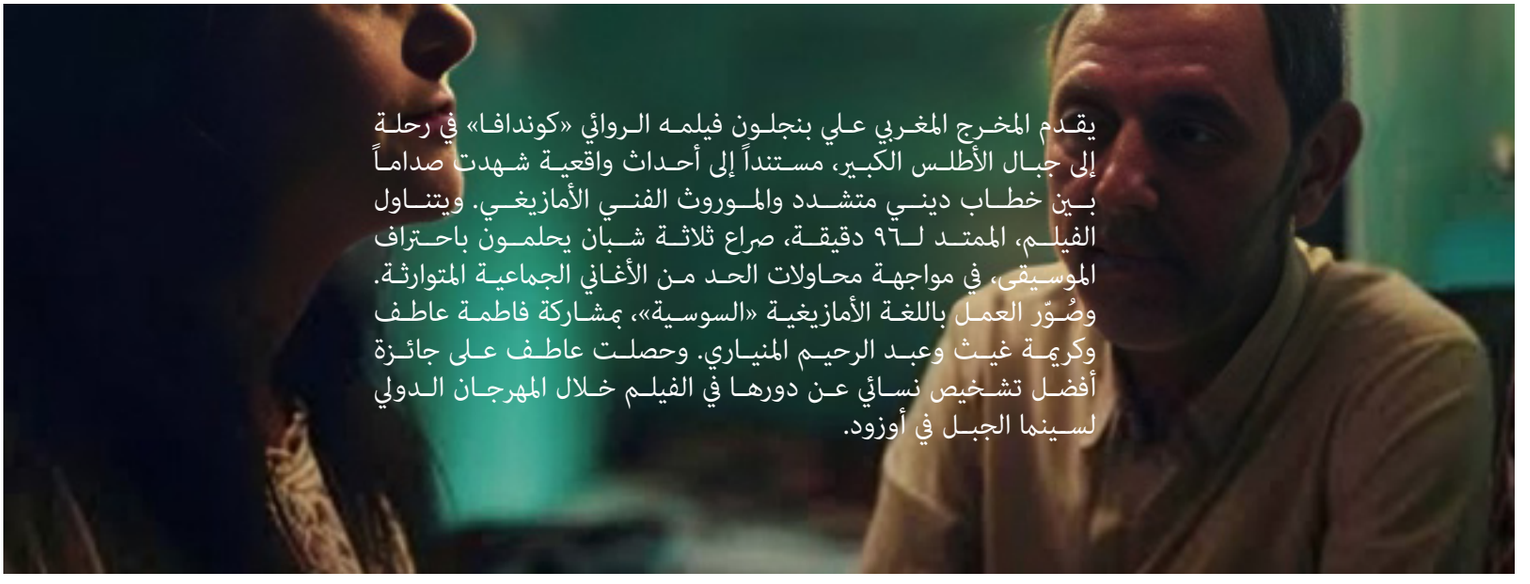

يقدم المخرج المغربي علي بنجلون فيلمه الروائي «كوندافا» في رحلة إلى جبال الأطلس الكبير، مستنداً إلى أحداث واقعية شهدت صداماً بين خطاب ديني متشدد والموروث الفني الأمازيغي. ويتناول الفيلم، الممتد لـ٩٦ دقيقة، صراع ثلاثة شبان يحلمون باحتراف الموسيقى، في مواجهة محاولات الحد من الأغاني الجماعية المتوارثة. وصُوّر العمل باللغة الأمازيغية «السوسية»، بمشاركة فاطمة عاطف وكريمة غيث وعبد الرحيم المنياري. وحصلت عاطف على جائزة أفضل تشخيص نسائي عن دورها في الفيلم خلال المهرجان الدولي لسينما الجبل في أوزود.

الأهلي مدني يودّع الكونفدرالية من الدور التمهيدي

ودّع الأهلي مدني منافسات كأس الكونفدرالية الأفريقية من الدور التمهيدي الأول للمرة الثانية على التوالي، عقب خسارته أمام توسكر الكيني بهدف دون مقابل. وفشل الأهلي في العودة بالنتيجة خلال المباراة، لينهي مشواره القاري مبكراً، بينما حجز توسكر بطاقة التأهل إلى الدور المقبل. وتتواصل بذلك معاناة الأهلي مدني في مشاركته القارية، بعد تكرار الخروج من الدور التمهيدي الأول للموسم الثاني توالياً.

رسمياً سيداما الإثيوبي يضرب موعداً مع الهلال في دور الـ٣٢

حجز سيداما بونا الإثيوبي مقعده في الدور التمهيدي الثاني «دور الـ٣٢» من دوري أبطال أفريقيا، بعدما حقق فوزاً كبيراً على إف سي إيغلون التشادي بثلاثة أهداف دون مقابل، في مباراة الإياب التي جرت اليوم الأحد ١٣ سبتمبر ٢٠٢٦. وبهذه النتيجة، حسم الفريق الإثيوبي تأهله إلى الدور المقبل، ليضرب موعداً مع الهلال السوداني في مواجهة أفريقية مرتقبة، يسعى خلالها «سيد البلد» إلى تجاوز سيداما ومواصلة مشواره نحو دور المجموعات.

الشاذلي عبد المجيد يقود تسيير اتحاد الخرطوم

شكّل الاتحاد السوداني لكرة القدم لجنة تسيير جديدة لإدارة نشاط اتحاد الكرة بولاية الخرطوم، برئاسة مستشار رئيس الاتحاد العام الشاذلي عبد المجيد، ونائبه يوسف إبرة. وتضم اللجنة المصطفى محمد عضواً ومقرراً، إلى جانب أمير أحمد آدم، وبشير القلع، وعمر حامد، ومحمد المهدي، وحمزة عوض بابكر، ومصطفى أمام، ومحمد إبراهيم ممثلين للدرجة الأولى، ومزمل مصطفى ووليد صلاح ممثلين للدرجة الثانية، وذلك لتسيير النشاط الرياضي بالولاية.

منتخب السودان يبدأ معسكر الطائف قبل مواجهتي إثيوبيا وموزمبيق

يبدأ المنتخب السوداني الأول اليوم معسكراً إعدادياً بمدينة الطائف السعودية يستمر حتى ٢٣ سبتمبر، استعداداً لمواجهتي إثيوبيا وموزمبيق في تصفيات كأس أمم أفريقيا ٢٠٢٧. ويواجه صقور الجديان إثيوبيا في جوبا يوم ٢٥ سبتمبر، قبل لقاء موزمبيق في مابوتو يوم ٢٩ من الشهر نفسه. وأكملت لجنة المنتخبات الأداء في الشوط الثاني، بعد تراجع التركيز والتراخي داخل الملعب. وقال إن الهلال كان ترتيبات المعسكر، بينما ينضم المحترفون تباعاً قادراً على تسجيل أهداف إضافية خلال الشوط الأول، مشيراً إلى أن الجهاز الفني سيعمل وفق التزاماتهم مع أنديتهم. وأشاد أسامة على معالجة الأخطاء، خصوصاً أمام الدفاعات التي تضم خمسة لاعبين. وأضاف أن فترة عطا المنان بتعاون الاتحاد السعودي ودعمه التوقف المقبلة ستخصص لتطوير الجوانب البدنية واللياقة والتكتيك، مع معالجة تحديات الانتقال للعشب الطبيعي.

رسمياً المريخ يواجه حوريا كوناكري الغيني في دور الـ٣٢ لأبطال أفريقيا

ضرب المريخ السوداني «الزعيم» موعداً مع حوريا كوناكري الغيني في الدور التمهيدي الثاني «دور الـ٣٢» من دوري أبطال أفريقيا، بعد أن حسم الفريق الغيني تأهله على حساب شبيبة الساورة الجزائري. وحجز حوريا بطاقة العبور بعد مباراة مثيرة، تأخر خلالها في النتيجة قبل أن يقلب الطاولة في الدقائق الأخيرة، محققاً الفوز بنتيجة ٣-١، بعدما سجل هدفين قاتلين قبل صافرة النهاية بأربع دقائق. وبذلك تكتمل ملامح مواجهة المريخ وحوريا كوناكري، في صدام أفريقي مرتقب يسعى خلاله الزعيم إلى مواصلة مشواره القاري وحجز مقعده في دور المجموعات.

زينباور: تأهل الهلال لا يخفي أخطاء الأداء

خلاصة تحليل ٦٠ عاماً من مسيرة الشهادة السودانية (١٩٦٠ - ٢٠٢٢)

ماجد الغوث

يقدّم مسار أوائل الشهادة السودانية مرآة لتحوّلات المجتمع والدولة عبر أربعة أبعاد رئيسية:

التحوّل الجندري (من الذكورة إلى التأنيث): (١٩٦٠ - ١٩٧٤): هيمنة ذكورية شبه مطلقة لتركيز الأسر على تعليم البنين وندرة مدارس البنات. (١٩٧٥ - ١٩٩٠): صعود متدرج للفتيات واقتحام قوائم الشرف مع انتشار التعليم النسوي. (٢٠٠٠ - ٢٠٢٢): تفوق أنثوي كاسح، عزّزه الاستقرار والتركيز المنزلي للفتيات مقابل انشغال البنين المبكر بالأعباء والتشتت خارج البيت.

التحوّل الجغرافي (من عدالة الأقاليم إلى مركزية العاصمة): (العهد الذهبي): كانت المدارس القومية الإقليمية السكنية (حنتوب، خورطقت، عطبرة، رمبيك...) مصنع النخبة والأوائل بفضل تكافؤ الفرص والرعاية الحكومية. (عهد الانحسار): انهيار داخليات الأقاليم وهجرة المعلمين حوّلا التفوق إلى الخرطوم ومدارسها الخاصة والنموذجية، عاكساً خللاً تنموياً واسعاً. المسار الأكاديمي والمهني (ثبات الطب والهندسة): سطوة العلمي: أكثر من ٩٥٪ من الأوائل اختاروا الطب والهندسة بجامعة الخرطوم (ثم المنح الخارجية لاحقاً)، طلباً للمكانة المجتمعية والأمان الاقتصادي، مع غياب شبه كامل للعلوم الإنسانية والأدبية عن الصدارة. التحوّل الاقتصادي والوظيفة الاجتماعية (تسليع وهجرة): من حق مجاني إلى سلعة: تحول التعليم من رافعة اجتماعية مجانية تصهر الطبقات، إلى قطاع خاص يعتمد على قدرة الأسر المالية (مدارس خاصة ودروس خصوصية).

نزيف العقول: انتهى المطاف بنحو ٧٠-٨٠٪ من هؤلاء النوابغ بالهجرة إلى الخليج والغرب؛ فتحولت الشهادة من أداة لبناء الخدمة المدنية والدولة الوطنية إلى جواز سفر للحراك الفردي والاغتراب.

لحرب لا تقتل المرأة.. بل تتركها تدفع الفاتورة

عبدالمنعم مختار

الحرب لا تقتل الرجال وحدهم، ولا تنتهي رصاصاتها عند حدود المدن. أحيانًا تواصل الحرب قتلها للنساء والأطفال حتى بعد أن تصمت البنادق؛ فتترك امرأةً بلا زوج، وطفلًا بلا أب، وأسرةً بلا معيل، ونازحةً تحمل ما تبقى من حياتها في حقيبة صغيرة. من السودان إلى ملاذات اللجوء، ومن القرية إلى معسكر النزوح، ومن البيت إلى الشارع، تدفع النساء والأطفال ثمنًا باهظًا لحرب لم يختاروها. نساء فقدن أزواجهن، وأخريات فقدن أبناءهن، وبعضهن تعرضن للضرب والقتل والاعتقال، أو طاردتهن تهمة الانحياز إلى هذا الطرف أو ذاك. وفي مناطق سيطرة قوات الدعم السريع، كما في المناطق الخاضعة للقوات الحكومية، تحولت تهمة «موالاة الآخر» في أحيان كثيرة إلى سلاح إضافي ضد المدنيين.

لكن مأساة المرأة لا تتوقف عند لحظة النزوح. فبعد الهروب تبدأ حرب أخرى: إيجار لا يُدفع، وطعام لا يكفي، وعمل شاق بأجر زهيد لا يلبي الاحتياجات الأساسية، وتنمر يلاحق اللاجئة، واستغلال يتغذى على حاجتها وضعفها، وصولًا إلى الابتزاز والاستغلال الجنسي.

وتكشف قصة اللاجئات السودانيات التي نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية صورة قاسية لهذه المأساة. يروي التقرير شهادات لنساء فقدن مصادر دخلهن وسندهن الأسري، واضطررن إلى مواجهة ظروف بالغة القسوة في بلدان اللجوء، فيما تحدثت شهادات أخرى عن اعتداءات واستغلال في أماكن العمل والسكن، وعن نساء دفعتهن الحاجة والخوف من الجوع والطرد إلى خيارات لم يخترنها بإرادتهن.

والأكثر وجعًا أن الأطفال ليسوا بعيدين عن هذه الدائرة السوداء. طفل فقد أباه أو أمه أو بيته أو مدرسته، ثم وجد نفسه في بلد غريب، يواجه التنمر والفقر والخوف، وربما العنف والاستغلال.

هذه ليست حكايات فردية يمكن دفنها تحت عناوين الحرب. إنها فاتورة إنسانية ضخمة يدفعها الأبرياء، بينما تستمر الحرب في إنتاج الأرامل واليتامى والنازحين واللاجئين، ويظل الرابحون المزعومون يرددون كلامًا بلا نهاية.

لقد آن الأوان أن تتوقف هذه الحرب. فلا غالب في حرب يصبح فيها الأطفال ضحايا، والنساء فريسة للفقر والاستغلال، والوطن نفسه أكبر الخاسرين.

السلام ليس ترفًا سياسيًا؛ بل ضرورة لإنقاذ ما تبقى من النساء والأطفال والسودان. وبعد إيقاف الحرب، تبدأ مسؤولية أخرى: إعادة بناء حياة هؤلاء، وحمايتهم، ومعالجة آثار النزوح واللجوء، وردّ الكرامة لمن سرقت الحرب منهم كل شيء.

نزار قباني

يا أيها الثوار..
في القدسِ، في الخليلِ،
في بيسانَ، في الأغوار..
في بيتِ لحمٍ، حيثُ كنتم أيُّها الأحرار
تقدموا..
تقدموا..
فقصةُ السلامِ مسرحيّه..
والعدلُ مسرحيّه..
إلى فلسطين طريقٌ واحدٌ
يمرُّ من فوهةِ بندقيّه